مؤتمر القدس الإسلامي –1931م–

–المنطلقات والأبعاد–

Al-Quds Islamic Conference in 1931 AD

-premises and dimensions -

د. فاتح باهي *

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

bahi-fateh@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/18 تاريخ القبول 2022/04/16 تاريخ النشر 2022/05/04

ملخص:

تطرّقنا في هذه الدراسة إلى حدث مهم شهِدْته الساحة الفلسطينية سنة 1931م، ألا وهو انعقاد المؤتمر الإسلامي العام في مدينة القدس، والذي يعدّ من أهمّ وأبرز التجمّعات الإسلامية التي عرفتها فلسطين في فترة حكم الانتداب البريطاني، حيث ضمّ نخبة من الشخصيات الفاعلة والعلماء الذين جاؤوا من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وذلك من أجل تدارس أوضاع الأماكن المقدسة وقضية فلسطين عموما بعد ثورة البراق، وجاء تناولنا لهذا الموضوع بذكر الأسباب الرئيسية لانعقاد المؤتمر الإسلامي، والظروف المحيطة به، وتأثيرات الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية السائدة في تلك الفترة، وبيان أهم المخرجات التي خرج بها المؤتمرون، وانعكاساتها على قضية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك.

الكلمات المفتاحية: المؤتمر الإسلامي؛ القدس؛ أمين الحسيني؛ الوحدة الإسلامية؛ الانتداب البريطاني.

---

* المؤلف المراسل

Abstract:

In this study, we have referred to an important event in the Palestinian arena in 1931 AD, namely the convening of the General Islamic Conference in the city of Jerusalem, which is considered to be one of the Islamic gatherings the most important that Palestine witnessed during the period of the British Mandate. It included a group of prominent figures and scholars from different parts of the Islamic world. This in order to study the situation of the holy places and the question of Palestine in general after the revolution of Al-Buraq. and the circumstances surrounding it, and the effects of the local, regional and international situations prevailing in that period, and a statement of the most important outcomes that the conferees came out with, and their repercussions on the issue of Palestine and the blessed Al- Aqsa Mosque.

key words: Keywords: - Islamic Conference - Jerusalem - Amin Al-Husseini - Islamic unity - British Mandate

مقدّمة:

وقعت فلسطين مطلع القرن العشرين تحت سيطرة بريطانيا الاستعمارية، وذلك عقِب معاهدة سايكس–بيكو 1916م حيث تمّ فرض نظام الانتداب على الفلسطينيين، والذي هيّئ الظروف للحركة الصهيونية للاستيلاء على أرض فلسطين، وذلك عن طريق تنفيذ جملة من المخطّطات شملت عدّة مجالات، اقتصادية وسياسية وعسكرية.

و توالت ردود الأفعال الفلسطينية على تلك المخطّطات وأخذت أشكال عديدة، وفي الفترة الممتدة من 1920م إلى غاية 1936م، شهدت الأراضي الفلسطينية جملة من الأحداث والحوادث المؤلمة، خلّفتْ آثاراً وانعكاسات خطيرة على الحياة العامة للشعب الفلسطيني، ومن هذه الأحداث ثورة البُراقْ سنة 1929م، والتي كشفت عن حجم المؤامرة البريطانية الصهيونية من أجل الاستحواذ على الأماكن المقدّسة للمسلمين في القدس خاصة وتهويدها، وهو الأمر الذي أجّج الصراع بين الصهاينة المدعومين من طرف حكومة الانتداب البريطانية والفلسطينيين، حيث أسفر عن وقوع ضحايا وشهداء من الجانب الفلسطيني، وفي هذه الظروف تحرّك الفلسطينيون ودقّوا

ناقوس الخطر، وأرادوا تعريف الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي بما يقع في لهم من انتهاكات ومظالم، وتعدّي على المقدّسات، وكان من ردود الأفعال تنظيم مؤتمر إسلامي جامع في مدينة القدس، كردّ فعل على أحداث البُراق والأحداث الأخرى المصَاحبة له.

فما المقصود بمؤتمر القدس الإسلامي الذي عُقد سنة 1936؟ وما هي مُجرياته العامة؟ وهل أنتج قرارات في مستوى تطلّعات الشعب الفلسطيني؟ وإلى أيّ مدى يمكن اعتباره ناجحاً؟ وما هي أهمّ ردود الأفعال المحلية والدولية التي أفرزها؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية سنتّبع في دراستنا هذه المنهج التاريخي السردي المناسب لمثل هذه المواضيع، عن طريق جمع المادة العلمية من المراجع والكتب والمجلات والتقارير، وتتبّع ما كُتب في هذا الموضوع الذي حمل مجموعة من وجهات النّظر والآراء المختلفة، هذا الاختلاف قد يدفعنا لإجراء المقارنة بين تلك الآراء، وعند عرضنا لبعض النتائج والخلاصات استعملنا منهج التحليل لعرض التفسيرات التي نحتاجها قصد فهم تلك النتائج، وكذا الأمر عند التطرّق للأحداث المتشابكة التي يكْتَنِفُها الغموض أحيانًا، وحتى تكون دراستنا ذات قيمة علمية، يستفيد منها القارئ قسّمنا بناءها المنهجي كالآتي:

المبحث الأول: الأوضاع في فلسطين قبيل انعقاد المؤتمر

المطلب الأول: الظروف العامة

المطلب الثاني: أسباب عقد المؤتمر

المبحث الثاني: سير أشغال المؤتمر

المطلب الأول: انطلاق المؤتمر

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤتمر وجدول الأعمال

المبحث الثالث: قرارات المؤتمر الإسلامي والآثار المترتّبة عنها

المطلب الأول: مُخرجات المؤتمر الإسلامي

المطلب الثاني: ردود الفعل تُجاه المؤتمر الإسلامي

كما يمكننا إيجاز هدف الدراسة في ايضاح الدور الذي لعبه المؤتمر الإسلامي سنة 1931م في تقوية الروابط بين العرب والمسلمين في تلك الفترة الني شهدت وقوع أغلب الدول العربية والإسلامية تحت الهيمنة الاستعمارية، وذلك بتجميع ذلك العدد من الشخصيات والرجال المسلمين من بقاع متباعدة، حيث يعدّ هذا المؤتمر من أشهر التجمعات التي وقعت في المسجد الأقصى المبارك زمن الاحتلال البريطاني.

المبحث الأول: الأوضاع في فلسطين قبيل انعقاد المؤتمر

المطلب الأول: الظروف العامة

بعد معاهدة (سايكس- بيكو)[1] الموقّعة بين فرنسا وبريطانيا في أعقاب الحرب العالميّة الأولى سنة 1914م، انتشرت موجة من الرفض العربي الاسلامي لهذه المعاهدة التي أراد أطرافها فرض الهيمنة والسيطرة على المنطقة العربية، ثمّ كان اجتماع السابع من فيفري سنة 1917م الذي ضمّ فرنسا، وبريطانيا، والولايات المتّحدة الأمريكية للتفاهم على وضع أركان المشروع الصهيونيّ في الأراضي الفلسطينية، والذي بدأت معالمه تظهر في السنوات اللاحقة عن طريق تنفيذ جملة من المخطّطات الصهيونية، ودخلت أرض فلسطين بالتالي في فصل جديد من فصول المعاناة والقهر والاحتلال.

عاشت فلسطين في السنوات التي سبقت المؤتمر عدّة أحداث وحوادث، من أهمها ما وقع سنتي 1928 و1929م، مثل ما وقع بخصوص حائط البراق[2] يوم 23 سبتمبر 1928م، عندما حاول اليهود تغيير الأمر الواقع، وتحويل المكان إلى ما يشبه الكنيس اليهودي، فأسّس المسلمون في 30 سبتمبر " لجنة الدفاع عن البراق

الشريف" وعقدوا في القدس مؤتمرا إسلاميا[3] يوم1نوفمبر 1928م، حيث تقرّر فيه تشكيل جمعية حراسة المسجد الأقصى المبارك والأماكن الإسلامية المقدّسة[4].

كما ظهر في هذه الفترة شكل من أشكال السيطرة الذي أقرّته الدول الغربيّة ألا وهو الانتداب للبلاد العربيّة، وتشكيل حكومات محلّيّة تتناغم مع سياسة الانتداب حيث نجح في استقطاب شخصيّات دينيّة ومدنية إسلاميّة وغير إسلاميّة وذلك من خلال منحها الوظائف والتقديمات المادية والمعنوية، فأمّنت هذه الشخصيّات والمقربين لها الرخاء الاقتصاديّ والاجتماعيّ، وبالمقابل أمّنت بشكل وبآخر حرية التصرف لليهود في فلسطين دون أيّ عقبات تُذكرُ[5].

ومن أبرز الأحداث مهاجمة العرب للحي اليهودي في الخليل يوم 24 أوت 1929م ، وقتل 60 يهودي وجرح 50 آخرين، وقتلت الشرطة البريطانية عشرة من المتظاهرين وجرح آخرين، وفي الفترة ما بين 24 أوت و 2 سبتمبر هاجم العرب الكثير من المستعمرات اليهودية، ودمّروا ستة منها تدميرا كاملا، وتمّ مهاجمة اليهود في مدن يافا وبيسان، وتحولت فلسطين إلى ساحة قتال، ولم تستطع السلطات البريطانية التحكّم في الأوضاع إلا في 28أوت عندما اكتملت التعزيزات العسكرية[6] ، وزاد من تأزّم الأوضاع ما قام به اليهود يوم عيد الغفران في أوت 1929م، فقد نظّموا تظاهرات صاخبة في شوارع القدس، قابلها المسلمون في الأسبوع التالي بتظاهرة أشدّ صخبًا وحماسًا، وأخذ الفريقان يتربّصان ببعضهما، وما لبثا أن اشتبكا في شوارع القدس وضواحيها، ثمّ امتدّت الاشتباكات إلى يافا وما حولها من قرى ومستعمرات، ثمّ إلى الخليل وصفد، وقتل اليهود بعض الأطفال والنساء، فثارت موجة غضب شديدة أدّت إلى التضامن العربيّ والإسلاميّ[7].

المطلب الثاني: دواعي عقد المؤتمر

بدأ الحديث حول المؤتمر خلال زيارة الحاج أمين الحسيني[8] الديار المقدسة لأداء العمرة، فقد دار بينه وبين الزعيم الهندي محمد علي جوهر عدة نقاشات حول استفحال خطر الحركة الصهيونية على فلسطين والقدس خصوصًا وضرورة التحرك للدفاع عن القدس وكذلك ضرورة العمل على الحفاظ عل مكانة القدس الحضارية والوجدانية لدى العرب والمسلمين[9].

وكان للنقاشات التي خاضها عدد من الشخصيات البارزة في العالم الإسلام كالحاج أمين الحسيني وعبد العزيز الثعالبي، دور فعّال في إخراج فكرة المؤتمر إلى النور، وجاءت الدعوة إلى ضرورة اللجوء لقوة معينة لدفع المشروع الصهيوني ومجابهته، تلك القوة المتمثّلة في الوحدة الإسلامية، وبالرغم من عدم نضوج الفكرة في مواجهة الاحتلال البريطاني، إلا أن هذه الخطوة في عقد المؤتمر كانت ردة فعل واضحة تجاه تصاعد السياسات الاستعمارية البريطانية الداعمة للصهيونية في فلسطين[10].

وقد بيّن الحاج محمد أمين الحسيني في صحيفة السياسة القاهرية أنّ المؤتمر ينعقدُ ''للبحث في نشر أساليب التعاون الاسلامي ونشر الثقافة الاسلامية والدفاع عن البقاع المشرفة الاسلامية، والعمل لوقاية الدين الاسلامي وصياغة عقائده من شوائب الالحاد، وتأسيس جامعة اسلامية في بيت المقدس، والنظر في قضية الخط الحديدي الحجازي[11].

وجاءت مبادرة الحاج أمين الحسيني لعقدِ مؤتمر إسلامي لمناشدةِ زعماءِ الدول الإسلامية القيام بواجبهم تُجاه فلسطين، بعد اتّضاح عدم رغبة بريطانيا بتنفيذ تعهداتها المختلفة التي عبّرت عنها تقارير لجنتيْ "شو وهوب سمبسون" ومضامين الكتاب الأبيض الصادرة في مارس واكتوبر 1930م على التوالي[12].

عُقد المؤتمر الاسلامي العام في مدينة القدس من أجل النظر في قضية حائط البراق الشريف، زيادة عن التطرق لمواضيع أخرى تهم العالم الإسلامي، وعلى ضوء حالة

الإخفاق العربيّ – الإسلاميّ السياسيّ لمواجهة الانتداب، برز الاتّجاه الدينيّ لصدّ المشروع الصهيونيّ لتهويد القدس الشريف.

لقد كانت أحداث سنتي 1928 و1929 التي شهدتها فلسطين باعثاً رئيسا لفكرة عقد مؤتمر إسلامي جامع، لأنّ تلك الأحداث كانت تحمل الدلالات الدينية، فعقب أحداث حائط البراق في جوان 1931م، تمّ تشكيل لجنة دولية[13] للبحث في هذه الأحداث، ووصلت اللجنة إلى مدينة القدس يوم 19 جوان 1931م[14] ، وبقيت لمدة شهر كامل[15] ، وكان عقد المؤتمر الإسلامي لبحث شؤون المسلمين في العالم عموماً، والدفاع عن البراق في مواجهة الأطماع الصهيونية، كما أنّ عجز الحركة الوطنية الفلسطينية عن تحقيق أهدافها الاستقلالية، بعد ثورة البراق 1929م، فتح المجال أمام الفلسطينيين لنقل قضية فلسطين إلى العالم العربي والإسلامي، وعلى ضوء ثورة البراق، راح الشعور الإسلاميّ يتجلّى للدفاع عن القدس، في كلّ العالم الإسلاميّ، لا سيّما في الهند، وسيلان، وبورما، فقد أعلن المسلمون سنة 1930م عن التضامن مع فلسطين وعدّ يوم 6 ماي من كلّ عام يومًا للتضامن مع شعب فلسطين[16] .

ولعبت المواقف العدائية البريطانية من قضية فلسطين أدوارا عديدة كرّست حالة عدم الرضى من العرب والمسلمين عموما على الحكومة البريطانية، وتهرّب بريطانيا عن تنفيذ جملة التوصيات والقرارات الصادرة عن لجان مختلفة تمّ شكليها لتهدئة الأوضاع في فلسطين، الأمر الذي أدّى بالفلسطينيين إلى محاولة إخراج قضيتهم من بعدها الوطني إلى أبعاد عربية إسلامية عالمية، وعليه ظهرت فكرة المؤتمر الإسلامي العام[17] .

لقد برزت مجموعة من الآراء حول من هو صاحب فكرة عقد المؤتمر، فقد ذكر عبد العزيز الثعالبي[18] أنّه اقترح على أمين الحسيني[19] الفكرة وطرح تدويل مشكلة القدس، وذكر الزعيم الهندي ميراز مهدي أنّه من اقترح على أمين الحسيني الدعوة إلى

مؤتمر إسلامي، وتمّ نشر المقال في جريدة الشورى يوم 8 جويلية 1931م، والأمر ذاته بالنسبة للزعيم الهندي شوكت علي الذي ذكر أنه هو الذي دعا إلى هذا المؤتمر، ويذكر السكرتير العام للمؤتمر إنعام الله خان أنّ أمين الحسيني هو صاحب الفكرة، وأيّا كان صاحب فكرة عقد المؤتمر، فإنّ الذي نفذها في الواقع هو أمين الحسيني، والمسلمون من بلاد الهند كانوا الأوائل في تبني فكرة عقد مؤتمر إسلامي في القدس[20].

المبحث الثاني: سير أشغال المؤتمر

سبق عقد المؤتمرات جملة من التحضيرات، كان أبرزها زيارة مفتي القدس والشيخ عبد القادر المظفر إلى القاهرة، لوضع الترتيبات اللازمة قبل انطلاق أعمال المؤتمر الإسلامي

المطلب الأول: انطلاق المؤتمر[21]

تشكّلت لجنة تحضيرية برئاسة أمين الحسيني ومجموعة من الأعضاء هم: أحمد حلمي عبد الباقي، وعزة دروزة، ومحمود الداوودي، عجاج نويهض الحوت، حسن أبو السعود، عبد العزيز الثعالبي، أمين التميمي، إذْ عكفوا على إعداد البرامج للمؤتمر[22]، وتمّ ارسال الرسائل باسم المجلس الإسلامي الأعلى في القدس ابتداءً من 20-10-1931م، إلى رؤساء وشخصيات العالم الإسلامي، وكانت تحمل توقيع محمد أمين الحسيني[23].

الوفود المشاركة:

ذكر عبد العزيز الثعالبي أنّ الدعوات لحضور المؤتمر أُرسلت قبل الموعد بشهرين، حتى تصل في وقت متّسع، إلى أصحابها، خاصة في البلاد البعيدة، ولكي يُترك مجال للتفكير والتحضير الجيّد للشخصيات المدعوّة للحضور[24]، ورغم ذلك غير أنّ هناك بعض الشخصيات لم تصلها الدعوة، ومنع شخصيات أخرى من الحضور إلى المؤتمر، مثل عطاالله أفندي، وسليمان الباروني وآخرون[25].

حضر ما يقارب مائة وخمسون عضوًا يمثّلون 22 دولة عربيّة وإسلاميّة. دام المؤتمر عشرة أيّام متوالية بُحث فيها شؤون المسلمين بحثًا دقيقًا مستفيضًا وخصوصًا مسألة الوحدة العامّة بين الأقطار[26].

جاءت الوفود الإسلامية والعربية من عدد من البلدان العربية والإسلامية لحضور هذا المؤتمر وهي: تركستان الصينية، تركيا، تونس، جاوا، الجزائر، الحجاز، روسيا، سيلان، سوريا، شرق الأردن، طرابلس الغرب وبرقة (ليبيا)، العراق، فارس (إيران)، فلسطين، قفقازيا، لبنان، مصر، المغرب الأقصى (المغرب)، نيجريا، الهند، اليمن، يوغسلافيا[27].

يذكر المؤرخ أميل الغوري أن المؤتمر الإسلامي كان أول يعقد في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، كما أن المؤتمر شهد مشاركة لوفد من مسيحيي فلسطين العرب الأرثدوكس، فقد حضروا جلسته الافتتاحية التي عُقدت في المسجد الأقصى، وأيدوا الجهود الساعية لتوحيد العالم العربي والإسلامي، وتعزيز سبل التعاون بين العرب والمسلمين[28].

أمّا الدول المشاركة فهي: فلسطين ، مصر ، العراق، الأردن، سوريا، لبنان، البوسنة والهرسك، الهند، اليمن، المغرب سيلان وتركيا، سويسرا، تركستان الصينية، تونس، جاوا، الجزائر الحجاز، روسيا، طرابلس الغرب(برقة)، فارس، قفقاسيا، نيجيريا، يوغسلافيا[29] ، وفي هذا الإطار يجب ذكر أنّ الدول الغربيّة لم تسمح بمشاركة الحكومات العربيّة[30].

أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر:

ضياء الدين الطبطبائي وزير الحكومة الإيرانية السابق، ومحمد خالد باشا رئيس حكومة شرق الأردن السابق، ومحمد زبارة وهو ممثل الإمام يحيى إمام اليمن، ومحمد حسين آل كاشف الغطاء، وهو كبير مجتهدي الشيعة وكان ضمن الوفد العراقي.

ومن مصر حضر الشيخ محمد رشيد رضا رئيس تحرير مجلة المنار، وعبد الرحمان عزام عضو مجلس النواب المصرين أما الوفد السوري، فضم الزعيم الوطني شكري القوتلي، والزعيم الوطني سعد الله الجابري، وشارك كذلك كل من رياض الصلح وعلي بيهم ممثلين عن لبنان، ومن الهند كل من شاعر الإسلام محمد إقبال، والزعيم الإسلامي المعروف شوكت علي.

وضمّ الوفد المغربي، محمد المكي الناصري، وهو من علماء المغرب ورجال الحركة الوطنية فيها، ومحمد بنونة، وشارك من ليبيا البشير السعداوي، مؤسس اللجنة المركزية للجاليات الطرابلسية والبرقاوية[31].

الانطلاق من باحات المسجد الأقصى:

افتتح المؤتمر في 27 رجب 1350 هجرية الموافق 1931/12/7 في باحات المسجد الأقصى المبارك وألقى الحاج أمين الحسيني كلمة المؤتمر الافتتاحية، فيما أمّ السيد محمد حسن آل كاشف الغطاء كبير مجتهدي الشيعة المصلين في المسجد الأقصى، حيث ألقى كلمة بعد الصلاة أكّد من خلالها بأن بركة المسجد الأقصى في اجتماع المسلمين ووحدة صفّهم صفّهم[32]، وجاء في كلمة الحسيني: " ...أيّها الإخوان الكرام إنّ أكثر الأقطار الإسلامية قد فقدت عزّها وسلطانها وأصيبت جميعها بمحن وكوارث عديدة أثقلت كاهلها، ولكن فلسطين هذه البلاد المقدّسة التي قامت بالدعوة إلى هذا المؤتمر أصيبت زيادةً على ذلك كلّه بمصيبة خطيرة تهدّد كيانها بإنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية الإسلامية المقدّسة ومن أجل ذلك ولما كانت هذه البلاد تهمّ المسلمين جميعًا لما لها من الموقع الدينيّ، والجغرافيّ العظيم، ولأنّ فيها هذا المسجد الأقصى المبارك الذي هو أولى القبلتين، وثالث المسجدين وإليه كان الإسراء، ومنه كان المعراج، وفيه موضع البراق، فقد رأينا عملًا بقوله تعالى: (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) الآية 38 سورة الشورى.

وقول النبيّ عليه الصلاة والسلام ''المسلم للمسلم كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا'' أنْ ندعو إلى هذا المؤتمر العظيم من الأقطار الإسلاميّة كافّة للبحث في هذا الأمر الجلل، وفي الشؤون الإسلاميّة التي تهمّ المسلمين جميعًا، وليس القصد من وراء هذا المؤتمر الاعتداء على أمّة من الأمم، أو مهاجمة دين من الأديان، أو مخاصمة أحد في هذا العالم، وإنّما القصد أن يعمل المسلمون لصالحهم يدًا واحدة وصفًّا واحدًا، وأنّ كلمة الإسلام والسلام مشتقّتان من منبع واحد، والمسلمون يريدون الخير لأنفسهم، ولجميع الأمم والشعوب"[33].

وكانت للشيخ عبد العزيز الثعالبيّ مداخلة في افتتاح المؤتمر ركّز فيها على أهمّيّة انعقاد المؤتمر وضرورته، حتّى إنّه استغرب عدم وقوعه قبل الآن، مستعرضًا تاريخ الإسلام وحضارته، ووصف الحالة التي عليها العرب، وتساءل عن أسباب الوهن الذي أصاب المسلمين بالرغم من إمكانيّة التفوّق عندهم، واستغرب كيف وقع المسلمون تحت قبضة المستعمر يطلبون، والعدالة منه حتّى استطابوا عيش الذلّ والخضوع للأقويّاء. وناشد المجتمعين بالتخلّي عن البكاء، والشكوى، فكلّ ذلك في رأيه مظهر من مظاهر الضَعف يجب التخلّي عنه[34].

و تداول على أخذ الكلمة عديد الشخصيات، مثل الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين في مصر، الذي تكلّم عن موضوع مهم للأمة الإسلامية حيث قال:" إنّ الإسلام هُوجِمَ من أعدائه بعقائد باطلة في كل زمان ومكان...[35].

وعُرضت على المؤتمرين البرقيّات الواردة، مثل برقيّة الأمير شكيب ارسلان، وإحسان الجابريّ عضوي الوفد السوريّ في جنيف ،وأوصت لجنة الدعوة، والإرشاد بتأليف كتب سهلة يكون مُجمعًا عليها من المذاهب المتعدّدة في التوحيد بتصحيح العقائد.

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي للمؤتمر وجدول الأعمال:

شكّل المؤتمرون مكتباً دائم للمؤتمر، حيث انتخب أمين الحسيني رئيسا، وأربعة نواب هم: محمد إقبال، وضياء الدين الطبطبائي، ومحمد محمد زبارة، ومحمد علي علوبه باشا، أمّا أُمناء السرّ فهم: رؤوف باشا و إبراهيم الواعظ و عزة دروزة، وعبد القادر المظفر، والمكلّفون بالمالية هم: محمد الداودي، و أحمد حلمي، والمراقبين: رياض الصلح، وشكري القوتلي[36].

كما تمّ انتخاب اللجنة التنفيذية التي ضمّت خمسة وعشرون عضواً، من أبرز الشخصيات التي حضرت للمؤتمر، مثل: الثعالبي، ومحمد إقبال، سعيد الجزائري[37] ، عبد الرحمن عزام، ورشيد رضا، وغيرهم ..واتّخذت اللجنة المسجد الأقصى المبارك مقرّاً لها[38].

تمّ وضع برنامج عمل للمؤتمر وتحديد جملة من المواضيع المهمة، حيث كان لكلّ موضوع لجنة خاصة به على النحو الآتي:

أ- لجنة الأماكن المقدّسة، والبراق الشريف . ب- لجنة جامعة المسجد الأقصى.

ج -لجنة سكّة الحديد الحجازيّة. هـ — لجنة المقترحات. و — لجنة الدعوة والنشر.

ز-لجنة الدعاية والإرشاد. ط-لجنة القانون الأساسيّ، وضمّت كل لجنة مجموعة من الأعضاء، فتكوّنت لجنة المسجد الأقصى من: إبراهيم طفيش[39] ، وعبد العزيز الحلبي، و جلال زريق، و وبهجت الأثري، و وأسعد النشاشيبي، و ورشيد الطيبي، و عبد العزيز الثعالبي، و محمد إقبال، إضافة إلى أسماء أخرى[40] ، وبحث المؤتمرون جملة من النقاط مثل : التركيز على جانب الدعاية وإشهار المؤتمر، إيجاد جامعة إسلامية في المسجد الأقصى المبارك، وكذا مسألة الوعظ والإرشاد. والتأكيد على أنّ فلسطين إسلامية للمسلمين[41]. وبعد اجتماع اللجنة التنفيذية للمؤتمر قامت بتقديم جملة من **المقترحات:**

أ- مقترحات تخص الشؤون العربية والإسلامية:

–استنكار قرار لجنة البراق الدولية، والأمر القاضي بتنفيذ القرار.

–المطالبة بتسليم خط السكة الحديدية الحجازية، لأنه أنشئ بأموال المسلمين، والمطالبة بما نصّ عليه صك الانتداب البريطاني، ومعاهدة لوزان بحفظ الأوقاف الإسلامية وعدم التعرّض لها.

.–استنكار ما لقيه مجاهدو طرابلس، ورجال قبائلها من قتل وتشريد واعتقال

–شجب قانون الظهير الفرنسي الذي يهدف لتحويل مسلمي البربر في المغرب الإسلامي للديانة المسيحية.

.استنكار الاستعمار بكافة أشكاله ولأي قطر من الأقطار الإسلامية–

ب–مقترحات تتعلّق بالشأن الفلسطيني:

.تشكيل نظام للمؤتمر يسمح بعقده بشكل دوري كل سنتين–

.إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة المسجد الأقصى–

.التعاهد على الدفاع عن إسلامية حائط البراق–

–تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي المهددة في فلسطين، ودعم الفلاحين والحرفيين في فلسطين لتشكيل مشاريع تعاونية.

.–تشكيل اللّجان المحلية في فلسطين[42]

المبحث الثالث: قرارات المؤتمر والآثار المترتّبة عنها:

رغم العراقيل التي واجهها المؤتمر الإسلامي في القدس من طرف السلطات البريطانية، وضغط الحركة الصهيونية، فقد استطاع المؤتمرون بعد اجتماعات دامت عشرة أيّام إصدار جملة من القرارات، تخصّ فلسطين، وبعض الأقطار الإسلامية.

المطلب الأول: مُخرجات المؤتمر الإسلامي:

على مدار سبع عشرة جلسة انتهت إلى اصدار دستور تضمن استمرار المؤتمر وانعقاده دوريا وانشاء تشكيلات قوية له في الأقطار الاسلامية. وقد صدرت عنه القرارات التالية:

أولا- الدستور: يعقد مؤتمر دوري عام لجميع المسلمين في بقاع الأرض يسمى "المؤتمر الاسلامي العام" وغايته:

1-تنمية التعاون بين المسلمين.

2-حماية المصالح الاسلامية وصيانة للمقدسات والبقاع المشرفة من كل تدخل أو سيطرة.

3- مقاومة الحملات التبشيرية.

4- انشاء جامعات ومعاهد علمية تعمل على توحيد الثقافة الإسلامي.

5- تشكيل لجان لفلسطين في مختلف البلدان [43].

ثانيًا-الدعاية والنشر: تأسيس مكتب رئيس الدعاية غايته نشر الدعاية لمقاصد المؤتمر الاسلامي العام في أنحاء العالم، ويقيم هذا المكتب مكاتب فرعية للدعاية.

ثالثاً-المالية والتنظيم: ينتخب المؤتمر لجنة خاصة تطوف على جميع الملوك والأمراء والأثرياء لجمع التبرعات، ويسمى الذين يتبرعون بمبالغ وافية "حماة المسجد الأقصى"، وتنفش أسماؤهم في لوحات تعلق في هذا المسجد.

رابعاً-الثقافة وجامعة المسجد الأقصى:

1-انشاء جامعة اسلامية عليا في القدس "تفي بحاجة المسلمين في دينهم ودنياهم" وتسمى "جامعة المسجد الأقصى الاسلامية.

2-عمل معجم للغة القرآن الحكيم تذاكر فيه المصطلحات العلمية والفنية الحديثة وتشرح الكلمات.

خامسا-السكة الحديدية الحجازية:

–1إنّ الخط الحديدي الحجازي وفروعه، قد أُنْشِئ بأموال المسلمين واعاناتهم تسهيلاً لأداء فريضة الحج الشريف، وهو وقف إسلامي.

–2يخول المؤتمر الاسلامي لجنة التنفيذية حق العمل من أجل استرداد أقسام هذا الخط المغتصبة، وتوحيد أجزائه، وتشغيله من قبل هيئة اسلامية عليا.

سادساً–الأماكن المقدسة والبراق:

.مقاطعة جميع المصنوعات الصهيونية في جميع الأقطار الاسلامية1–

2–تأسيس شركة زراعية كبرى في فلسطين يشترك فيها العالم الاسلامي وتكون غايتها انقاذ أراضي المسلمين في فلسطين.

–3تنبيه علماء المسلمين ورؤساء حكوماتهم وذوي الرأي منهم إلى خطر الصهيونية على فلسطين ومقدسات المسلمين فيها وعلى البلاد الاسلامية التي تجاورها.

–4اعلان استنكار قرار لجنة البراق الدولية لأنها أعطت اليهود الحق في استخدام حائط البراق خلال الأعياد العبرية، والاستمرار في الاحتجاجات ضد الهجرة الصهيونية وضد السماح ببيع الأراضي لليهود، مع احتفاظ فلسطين بحق تقرير مصيرها بنفسها.

سابعاً–الدعاية والارشاد: تؤسّسُ ''جمعية الدعوة والارشاد الاسلامية'' لنشر الهداية الاسلامية وتوثيق عرى الوحدة والاخاء بين المسلمين ومقاومة الالحاد والدفاع عن الإسلام.

وقد أقرّ المؤتمر المقترحات التالية التي قدمت إليه:

.استنكار كل أنواع الاستعمار في أيّ قطر1–

2–شكر مسيحيي فلسطين وشرق الأردن على عواطفهم التي أبدوها نحو المؤتمر، وتحية المؤتمر العربي الأرثوذكسي التالي المنعقد في يافا[44].

وتمّ تكليف عبد العزيز الثعالبي طرف رئيس المكتب التنفيذيّ بتشكيل لجنة الدعاية والنشر في مصر، وقال فيه: ''لأنّ سعادته خبير بهذه الشؤون، وقد بتنا نتوقّع نجاحًا باهرًا لأعماله''، وجاءت التوصية للثعالبيّ من طرف المؤتمر بمَهَمَّة الدعاية للقضيّة الفلسطينيّة في الهند[45].

وتنفيذا لقرارات المؤتمر تأسست لجان متعددة، حيث عقدت اجتماعا في القدس يوم 11 أوت 1932م، وتم الاتفاق على أن يشترك في لجان المؤتمر خمسون ألف فلسطيني، وتخصيص الجزء الأكبر من الاشتراكات للأعضاء في الإنفاق على المشاريع الخيرية، وانسجاما مع قرارات المؤتمر حول مشروع الجامعة، شكّل المكتب الدائم لجنة تتكون من ثمانية عشر عضوا، يجتمعون أسبوعيا، حيث قاموا بتوجيه دعوات للمهندسين من أقطار العالم الإسلامي للتطوع لوضع المخططات حتى يتمّ بناء الجامعة الجديدة، كما طلب تأسيس الشركة الزراعية لإنقاذ الأراضي ونظرا للحاجة إلى الأموال سافر وفدٌ من المؤتمر مؤلّف من: أمين الحسيني و محمد علي علوبة ومحمد إقبال، حيث نجح الوفد في مهمته[46] بعد زيارة كل من العراق وإيران وأفغانستان والهند وبلوخستان[47].

والواقع أنّ هذه القرارات لم تنتقل إلى الجانب التطبيقي العملي،لأنّ المسلمين كانوا تحت السيطرة والهيمنة الغربية[48].

المطلب الثاني: ردود الفعل تُجاه المؤتمر الإسلامي:

نستعرض في الأسطر الآتية ردود الأفعال التي خلّفها انعقاد المؤتمر الإسلامي على المستوى الفلسطيني، والعربي الإسلامي وعلى المستوى الدولي.

أ–مواقف الفلسطينيين من المؤتمر:

تكوّنت معارضة للمؤتمر الإسلامي بدعم من حكومة الانتداب البريطانية، وكان الهدف منها الحدّ من تحرّكات أمين الحسيني، فعُقدت اجتماعات مثل اجتماع 13

ديسمبر 1931م، الذي حضره مجموعة من القوميين العرب، ومؤتمر المعارضة في يافا يوم 11 ديسمبر 1931م، والذي حضره الأرثوذكس العرب[49]، حيث استغل آل النشاشيبي كل الظروف المتاحة، لإفشال المؤتمر الإسلامي الذي أطلقوا عليه مؤتمر الحسيني، وأنّه لا يمثّل الفلسطينيين، والظاهر أنّ هذه المعارضة كانت موجّهة أكثر لشخص المفتي أمين الحسيني وللحدّ من نفوذه، خاصة أنّ دُعاتها من الشخصيات ذات التوجّه القومي العروبي[50]،

وأصدر المعارضون بياناً حمل عنوان" إلى العالم الإسلامي" وجّهوا فيه الاتهام إلى شخص أمين الحسيني بأنّه لم يستشر أهل الرأي من مسلمي فلسطين، وأنّه أرسل الرسائل باسم المجلس الإسلامي الأعلى في الوقت الذي لم يقرّر المجلس عقد هذا المؤتمر، كما لم يقم بدعوة بعض الهيئات الفلسطينية، وقامت المعارضة بالتواصل مع شخصيات وعلماء من خارج فلسطين لإقناعهم بعدم الحضور، والترويج بأنّ الهدف من عقد المؤتمر هو زيادة نفوذ أمين الحسيني، وتقوية الانقسام بين الفلسطينيين[51].

ب– ردود الفعل العربية:

مصر: منذ البداية اتّضح الحذر والتوجّس في المواقف الرسمية المصرية، بل كانت هناك حملة من بعض الصحف وبعض علماء الأزهر ضدّ المؤتمر، خشية قيام جامعة تنافس الأزهر في القدس، الأمر الذي دفع أمين الحسيني للسفر إلى مصر لإزالة الغموض، وتعهّد ألا يتمّ التطرّق لمسألة الخلافة، وألا تكون جامعة الأقصى مُنافسةً للأزهر[52] ، وذكر الثعالبي أنّ الأوساط الحكومية أبدت عدم الرضى عن المؤتمر، بل شكّل مصدر قلقٍ لمصر[53] ، أمّا على المستوى الإعلامي فحدث تباين في الآراء، فقد أيّدت المؤتمر صُحف البلاغ والجهاد والوفد المصرية، في حين كتبت صحف أخرى تحمّل الحسيني مسئولية عدم توحيد صف الفلسطينيين[54].

ويُذكرُ أنّ أمين الحسيني واللجنة التحضيريّة كانوا حريصين على إرضاء مصر وضمان دعمها، لما تمثّله من وزن وقيمة لدى الأمة العربية والإسلامية، واتّضح في ما بعد أنّ الموقف المضاد لانعقاد مؤتمر القدس، كان لسبب يعود لخمس سنوات (1926) حين قامت حركة في القاهرة كان وراءها الملك فؤاد الذي كان يرغب في لقب الخلافة، وقد عقد لذلك مؤتمرًا رسميّا سُمّي مؤتمر الخلافة، غير أنّه لم يتوصّل إلى نهاية إيجابيّة، ولذلك جرت بين الحاج أمين الحسينيّ، وبعض رجالات مصر الرسميّين اتّصالات حول المؤتمر، ونفى كلّ النفي أن يكون من أبحاثه موضوع الخلافة.

إمارة شرق الأردن: في الوقت الذي كان الحماس للمؤتمر يزداد تصاعدًا أوعز الإنكليز، الذين لم يتمكّنوا من معارضة المؤتمر علنًا إلى الأمير عبد الله في شرق الأردن للتشويش على المؤتمرين، فقام الأمير بتمويل خصوم أمين الحسيني خاصة آل النشاشيبيّ الذين نظّموا أنفسهم في حزب خاصّ بهم، فعقدوا مؤتمرًا معاكسًا أسموه مؤتمر (الأمّة الإسلاميّة) كما خصّصت جريدة مرآة الشرق صفحاتها طيلة أيّام المؤتمر لانتقاد الحاج أمين، وأعمال المجلس الإسلاميّ. ومع أنّ عددًا من وجهاء فلسطين، ورؤساء بلديّاتها كانوا عماد مؤتمر (الأمّة الإسلاميّة) إلاّ أنّ أثره بقي محصورًا في الأوساط الرسميّة الضيّقة، ولم يكن له ردود فعل ذات بال. أمّا الملك فيصل في العراق فقد أبدى نفوره من مؤتمر القدس ومنع الحكومة من إرسال وفد رسميّ إلى المؤتمر[55].

أمّا الدول العربية الأخرى فكانت مواقفها الرسمية من عقد المؤتمر أقرب إلى الرفض وعدم الاهتمام، فالسعودية استغلت الظروف الإقليمية والدولية في تلك الفترة، حيث كانت تعتبر المرشحة لزعامة العالم الإسلامي خلفا للدولة العثمانية، ولهذا اعتذرت عن الحضور واكتفى السعوديون بإرسال رسالة تحمل الاعتذار عن الحضور، كما طالبت السعودية بعدم اتخاذ أي قرار بخصوص مسألة الخلافة، وبخصوص المواقف اللبنانية غير الرسمية، فكان واضحاً الدور البارز الذي لعبه رياض الصلح[56] في المؤتمر.

ب–موقف حكومة الانتداب البريطانية:

طلبت الحكومة من أمين الحسينيّ عدم الكلام في المؤتمر عن المواضيع التي تتعارض ومواقف القوى العظمى، ولا سيّما موضوع الخلافة الإسلاميّة، غير أنّ بريطانيا لم تُظهر معارضتها بقوة حتّى لا تثير الرأي العامّ الإسلاميّ وخصوصًا أنّها هي المسؤولة ماديًّا ومعنويًّا عن خلق المشكلة الصهيونيّة في فلسطين فضلًا عن أنّها ساهمت قبل ثلاث سنوات بانعقاد مؤتمر المبشّرين في بلد إسلاميّ كالقدس، وألّبتْ حكومة الانتداب خصوم أمين الحسيني، مثل أسعد الشقيري وفخري النشاشيبي، في محاولة لعرقلة المؤتمر[57].

وكان خوف البريطانيين من عقد المؤتمر يرجع إلى أنّ العرب والمسلمين يمكن أن يستيقظوا ويتّحدوا وهو ما يشكل خطراً على مصالحها في المنطقة[58]، لذلك طلبت الحكومة من الحسيني ألّا يدور الكلام في المؤتمر عن أمور سياسية قد تسبب الحرج لبريطانيا، وكان ردّ وزير المستعمرات البريطاني عشية افتتاح المؤتمر بأنّ أمين الحسيني حريص على ألّا يشكّل المؤتمر إزعاجاً لصاحب الجلالة وليس هناك تخوّف يهودي من المؤتمر[59].

ج–الموقف التركي:

رفض الأتراك في شقّهم الرسميّ المؤتمر الإسلامي، وساقوا ذرائع عديدة، منها: عدم السماح باستغلال الدين لأهداف سياسيّة، وحسب ما ورد في الإعلام التركي فإنّ المؤتمر الإسلاميّ هَدَفَ إلى الإساءة لتركيا، وتشاورت الحكومة التركيّة مع الحكومات المعنيّة بالموضوع، وأكّدت بريطانيا للأتراك أنّ المسائل السياسيّة لم تُبحث، ولن تسمح باتّخاذ أيّ قرار من شأنه إزعاج الحكومة التركيّة، وشجّع وزير خارجية تركيا البريطانيين على تعطيل أشغال المؤتمر، وادّعى أنّ المؤتمر سوف يهدّد الأمن والسلام في فلسطين وفي كلّ المستعمرات البريطانية حول العالم[60].

ورغم معارضة الجهات الرسمية التركية للمؤتمر، فقد حضر المؤتمر بعض الأتراك غير المحسوبين على البلاط الحاكم، مثل الوزير السابق رضا توفيق[61] .

د–مواقف اليهود:

أصدرت الوكالة اليهوديّة بيانًا إبّان الاستعداد للمؤتمر، والدعاية لمقاصده جاء فيه :" أنّ المفتي عمد إلى دعوة المؤتمر لتحويل تيّار المعارضة ضدّ سلطته وأعماله ، وما زاد من مخاوف الملك فؤاد، ما تمّ تداوله عن توزيع منشورات من طرف جمعيّة سرّيّة باطنيّة في كلّ من مصر والعراق تتطرّق لموضوع الخلافة، ورأت الحركة الصهيونية أنّ هناك خطراً مُحدِقاً، لأنّ المؤتمر ينطوي على دعايةٍ واسعة في ربوع العالم الإسلامي ضدّهم، أنفقوا أموالاً كثيرة لإفشاله[62] ، وأعتبر اليهود أنّ المؤتمر ضربة قاصمة للحركة الصهيونية، حيث سيكون لكلّ عضوٍ من أعضائه لسان صدقٍ في بلاده، حيث يُنذرهم بالأخطار التي تهدّد الإسلام و يستصرخهم لانتشال الأراضي الضائعة من الطامعين[63] ، وسيعمل المؤتمر على تنبيه المسلمين إلى قضية فلسطين ممّا يُضعِفُ المعارضة في فلسطين، فقاموا بوضع العراقيل أمام المؤتمر[64].

ولإرباكِ المؤتمرين قام الصهاينة بترويج فكرة أنّ هدف المؤتمر هو تأسيس جامعة تنافس جامعة الأزهر، مما اضطرّ مفتي القدس للسفر إلى القاهرة[65] وإقناع المصريين بأنّ فكرة تأسيس جامعة المسجد الأقصى ستكون مكمّلة للأزهر وليست منافسة كما ادّعى الصهاينة[66] .

هـ–ردود الفعل الإيطالية:

عارض الإيطاليون بشدّة المؤتمر الإسلامي، واعتبروا التطرق للسياسة الإيطاليّة المنتهجة في ليبيا المحتلة[67] عملًا غير مقبول، ولا يمكن أن يقع، غير أنّ ذلك لم يحل دون تناول مسألة نضال الشعب الليبيّ من قِبل عدد من المشاركين، حيث تناول عبد الرحمن عزام المسألة الليبية، ولم تستطع الحكومة الإيطاليّة كتم غضبها لما أثاره عزام

بك فطلبت من بريطانيا طرده من فلسطين، وحصل ما أرادت، وقامت سلطات الانتداب البريطانية بتوجيه الاعتذار إلى الحكومة الإيطالية، وتمّ إبعاد العضو المصري عبد الرحمن عزام من فلسطين[68].

و –الموقف الفرنسي:

كلّفت فرنسا قنصلها في القدس بالاجتماع مع المفوّض السامي البريطانيّ لإبلاغه انزعاج بلاده من كلّ نقاش يطال موضوع البربر، وكلّفته بالمهَمّة نفسها لدى المفتي الحسينيّ، وأنّ تمثيل شماليّ أفريقيا بشخصيّات مُبعدة عن بلادهم ويتمتّعون بثقة مواطنيهم سيفسح لهم المجال لشرح سياسة الاستعمار الفرنسيّ التعسفيّة، وكان سبب خوف فرنسا من انعقاد المؤتمر واضحاً، وهو أن يتم التطرّق إلى السياسة التي تنتهجها في البلدان العربية والإسلامية التي تحتلّها كالجزائر وتونس والمغرب وسوريا ولبنان، وأن يتّخذ المؤتمرون قرارات يكون لها أثر واضح على سكان مستعمراتها[69].

الـــــخـــــاتـــــمـــــة

بعد إتمام هذا البحث خلُصنا إلى النتائج الآتية:

-بعد ثورة البراق سنة 1929م، ونتائجها الخطيرة برزت الرغبة إلى تنظيم الصف الفلسطيني في إطار عربي إسلامي، للوقوف في وجه حكومة الانتداب البريطاني التي اتّضح دورها في تلك الفترة برعايتها للمشروع الصهيوني.

-كان مؤتمر القدس عام 1931م لقاءً جامعا لشخصيات بارزة من العالم الإسلامي، رغم وجود محاولات سابقة لتنظيم اجتماعات ومؤتمرات إسلامية مثل مؤتمر القاهرة سنة1926م.

جاء عقد المؤتمر الإسلامي في ظروف صعبة عاشها العالم العربي والإسلامي، فقد مارست الدول الاستعماريّة تجاه العالم العربي، سياسات مذلّة وقمع ممنهج لشعوبها

خاصة في فلسطين بعد تطبيق نظام الانتداب، حيث اتّضح الدعم المفضوح للحركة الصهيونية بُغية السيطرة على أرض فلسطين المباركة.

–شكلت تجربة المؤتمر الإسلامي الأول في القدس، نواةً أو نموذجًا، للعمل الائتلافي الإسلامي العامل للقضية الفلسطينية، قبل ظهور التجربة الجهادية للشيخ عز الدين القسام، أو بدايات نشاط جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، وكان للحاج أمين الحسيني دورٌ بارزٌ في إطلاق هذا المؤتمر، فقد جعل قضية فلسطين والمسجد الأقصى المبارك، في طليعة اهتمامات الدول الإسلامية، رغم الأوضاع الصعبة التي كانت تعيشها أغلب الشعوب الإسلامية في تلك الفترة ووقعها تحت وطأة الاحتلال.

–خرج المؤتمر بمجموعة من القرارات المهمة، إلا انّها لم تُطبّق، لغياب سلطة تنفيذيّة تضطلع بهذا الدور، وكذلك لسعي البريطانيين الحثيث لإفشال جمع التبرّعات من أغنياء المسلمين، والذي كان من أهم قرارات المؤتمر، وكذلك عدم تنفيذ مشروع جامعة الأقصى والشركة الزراعية، ومقاطعة البضائع الصهيونية، لوقع أغلب الدول العربية والإسلامية تحت وطأة الاستعمارين الفرنسي والبريطاني، وبمرور الوقت اختفت القرارات، حيث زادها الانقسام الداخلي الفلسطيني ضعفاُ، وابتعد الفلسطينيون قبل العرب والمسلمين عن السعي لتحقيق تلك القرارات.

– لم يحققّ الفلسطينيون أي نتائج ملموسة، خاصة بعد فشل رحلة جمع التبرعات من دولة الهند، غير أنّ هذه الرحلة زادت من قيمة ومكانة ونفوذ أمين الحسيني.

–واجه المؤتمرون عدّه أساليب لثنيهم عن مواصلة العمل لإنجاحِ المؤتمر، خاصة ما تعلّق بجانب الدعاية المضادّة للمؤتمر، واستغلال المعارضين من داخل فلسطين مدعومين من حكومة الانتداب، فتصدّت لهم اللجنة بكل حزمٍ وهنا برز دور عبد العزيز الثعالبي بقوة.

–أظهرت الوفود الحاضرة في مؤتمر القدس حالة من الوعي بضرورة التكتّل والوحدة بين المسلمين، وأنّ هذا هو السبيل الوحيد الكفيل باسترجاع فلسطين والمسجد الأقصى، وهوة ما تفطّنت له الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا، حيث عمِلوا على إحباط المؤتمر باستعمال كافة الطرق الممكنة لذلك، وفي النهاية خرج المشاركون بضرورة تكوين قاعدة صلبة تكون نقطة الانطلاق للدفاع عن الدين الإسلامي الذي تكالبت عليه قوى الشرّ.

–الفشل في تأسيس إطار دائمْ للعمل الإسلامي، رغم التداول الحاصل لهذه الفكرة أثناء أشغال المؤتمر، وذلك لغياب الأدوات الكفيلة بتحقيق ذلك، وعليه سار المؤتمر في طريق الانهيار التدريجي عبر السنوات اللاحقة.

الهوامش:

[1] – عقدت هذه المعاهدة في شهري أفريل وماي سنة 1916م.

[2] – هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، يسميه اليهود حائط المبكى، كان المسلمون يسمحون لليهود بزيارة المكان الذي هو وقف إسلامي، من باب التسامح الديني.

[3] – حضر المؤتمر وفد من الأردن وسوريا والعراق، والهند ولبنان.

[4] – محسن محمد صالح : فلسطين ،دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الاعلام العربي، الجيزة ، مصر ، ص 274.

[5] – عبد الرزاق الحسني : القضية الفلسطينيّة في فكر الحاج أمين الحسينيّ، مفتي فلسطين. العرفان، م 40 لسنة 1952م، ج 09، ص ص 1012 – 1021.

[6] – محسن محمد صالح: مرجع سابق، ص 274.

[7] – محمد عزّة دروزه: القضيّة الفلسطينيّة في مختلف مراحلها، ج 1، منشورات المكتبة العصريّة – صيدا 1959 ص 77.

[8] – وُلِد محمد أمين الحسيني في القدس عام 1895 م، وقيل في 1897م، تلقى تعليمه الأساسي في القدس، و انتقل بعدها لمصر ليدرس في دار الدعوة و الإرشاد ، أدّى فريضة الحج في السادسة عشر من عمره ، و التحق بعدها بالكلية الحربية بإسطنبول ، لينخرط بعدها في الجيش العثماني ، تقلّد عدة مناصب مثل : المفتي العام للقدس ، و رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و رئيس اللجنة العربية العليا، اعتُقل عام 1920 ، ولكنه استطاع الفرار إلى الأردن ، و أنشأ المجلس الإسلامي الأعلى ، و بعد فشل ثورة القسام عام 1936 ، أنشأ اللجنة العربية العليا ، التي ضمت تيارات سياسية مختلفة، أصدر المندوب السامي البريطاني قرارا بإقالته من منصب المفتي و القبض عليه ، و حينها هرب الحسيني إلى لبنان ، حيث اعتقلته السلطات الفرنسية ، و بعدها استطاع الهروب من لبنان إلى العراق ، ثم تركيا ، ثم ألمانيا ، حيث مكث فيها قرابة 4 سنوات.، فُرضت على الحاج أمين الحسيني الإقامة الجبرية بعد النكبة ، فهاجر إلى سوريا و منها إلى لبنان ، حيث مكث فيها حتى وفاته عام 1974 ببيروت ، و شُيّعَ في جنازة

رسمية و دُفن في مقبرة الشهداء. انظر:

http://www.jerusalemgov.ps/ar_page.aspx?id=ymff2ka169412034aymff2k

تاريخ الاطلاع: 29 ديسمبر 2021م، الساعة 22:20

[9] – محسن محمد صالح: التيار الإسلامي في فلسطين وأثره في حركة الجهاد 1917-1948، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع – الكويت، ط 2، 1989، صفحة 206.

[10] – بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 – 1948، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط3، بيروت – لبنان، 1986، ص243.

[11] – انظر: الموسوعة الفلسطينية، مادة المؤتمر الإسلامي العام، تاريخ النشر: 28 أكتوبر، 2015،

https://www.palestinapedia.net/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a4%d8%aa%d9%85%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%85/ ، تاريخ الاطلاع 27 ديسمبر 2021م، الساعة 15:25

[12] – البيلغ تسفي: المفتي الأكبر، تر: مصطفى كبها، ط1، مؤسسة الأسوار، عكا، فلسطين، 1991م، 62.

[13] – حملت اللجنة الطابع القضائي، ترأسها وزير خارجية السويد، وكان من أعضائها نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، وحاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة.

[14] – صدر تقرير لجنة البراق البريطانيّة لصالح المسلمين والاعتراف بحقّهم بالتصرّف والإشراف على البراق، والاعتراف أيضًا لليهود بالقيام بزيارات على الوجه البسيط كما كانوا على زمن الأتراك. لكن ما تجدر الإشارة إليه نتيجة أطماع اليهود في ملكيّة المسجد الأقصى، أنّ شعور العداء تجاه اليهود لم يعد مقتصرًا كما كان في السابق على الفلسطينيّين فقط، بل امتدّ ليشمل الشعوب الإسلاميّة برمّتها، وبدل أن يكون هذا الاتّجاه الشعبيّ العام حافزًا للقيادة السياسيّة العربيّة باتّجاه اتّخاذ مواقف مضادّة للسياسة الاستعماريّة التي تنطوي على العطف لأماني اليهود والصهيونيّة في إقامة وطن يهوديّ على أرض فلسطين، فقد قرأت هذه القيادة الرسميّة العربيّة، في الحافز الشعبيّ الإسلاميّ تهديدًا لها، فاتّجهت إلى تأييد السياسة الاستعماريّة لتثبيت نفوذها وتدعيم سلطانها.

[15] – عمر ياسر عبد الفتاح: المؤتمرات الفلسطينية 1919-1936 وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية، جامعة الخليل، فلسطين، 2015م، ص 71.

[16] – نفسه: ص 72.

[17] – عبدالناصر الفرا: البعد السياسي لفلسطين من 1914-1948م ، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين ، (د، ت)، ص 26.

[18] – ولد الشيخ عبد العزيز الثعالبي في مدينة تونس عام 1874م في أسرة علم وفضل ودين وجهاد، ومن أصل جزائري، وترعرع في رعاية جدّه المجاهد عبد الرحمن الثعالبي الذي كان من مجاهدي الجزائر ووجهائها المعروفين، فتخلّق بأخلاقه، وتشبّع بمبادئه وقيمه.

[19] – تزعّم الحاج أمين الحسينيّ مفتي فلسطين، القضيّة الفلسطينيّة العربيّة الإسلاميّة، حتّى أصبح رمزًا للدفاع عن ظلم العقليّة الصليبيّة، والدفاع عن العروبة والإسلام، فكان من الطبيعيّ أن يحلم بأوسع معاني الحلم في تخليص فلسطين من هذا الظلم، وأن

يطمح إلى تثبيت هذه الزعامة، وقد لمح كفاءته للزعامة والقيادة المغفور له، موسى كاظم باشا الحسينيّ، فدعمه في تحصين مركزه في الإفتاء، وفي إشغاله القيادة في فلسطين. انظر: عبد الرزاق الحسني، مرجع سابق.

[20] – عمر ياسر عبد الفتاح: مرجع سابق، ص 74.

[21] – دام المؤتمر من يوم 1931/12/07/إلى غاية يوم 1931/12/17م، وعرف غياب الممثّلين الرّسميين للدول الإسلامية.

[22] – محمد عزّة دروزه: مرجع سابق، ص 79.

[23] – عمر ياسر عبدالفتاح: مرجع سابق، ص 75.

[24] – عبد العزيز الثعالبي: خلفيات المؤتمر الإسلامي في القدس 1931م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط1، 1981م، ص 41.

[25] – عمر ياسر عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 76.

[26] – بيان الحوت : مرجع سابق ، ص 339.

[27] – انظر: الأرشيف الفلسطيني في جامعة بيرزيت، البلدان الممثلة في المؤتمر الإسلامي العام بالقدس1931، http://www.awraq.birzeit.edu/sites/default/files/1931 - Islamic Conference Attending Countries_0.pdf

[28] – اميل الغوري: فلسطين عبر ستين عاماً، دار النهار للنشر، بيروت – لبنان، 1972، صفحة 146

[29] – تيسير جبارة: جامعة المسجد الأقصى الإسلامية في القدس 1931، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، م 14، سنة 2000م، ص 132.

[30] – لقد كانت هذه الحكومات ضعيفة أمام الدول الكبرى الاستعماريّة، وكان بعضها رهينةً لسياسة هذه الدول.

[31] – بيان الحوت: مرجع سابق، ص 246. وانظر: الأرشيف الفلسطيني في جامعة بيرزيت، لجان المؤتمر الإسلامي بالقدس 1931م، http://awraq.birzeit.edu/sites/default/files/1931 -Islamic Conference Committees.pdf

[32] – بيان الحوت: مرجع سابق، ص 245.

[33] – انظر: الجدل حول المؤتمر الإسلامي بالقدس 1931م، الرابط https://www.awraqthaqafya.com/719/ تاريخ الاطلاع 2021/12/19 الساعة 19:40

[34] – خيريّة قاسميه: المؤتمر الإسلاميّ العامّ في القدس 1931م، تونس، 1985م، ص ص 675 – 676.

[35] – تيسير جبارة: مرجع سابق، ص 134.

[36] – تيسير جبارة: نفسه.

[37] – سياسي سوري من أصول جزائريّة ولد في دمشق قبل أشهر قليلة من وفاة جدّه الأمير عبد القادر الجزائري سنة 1883م، دَرَس في مدارس دمشق وإسطنبول وكان من الأعيان نسباً ومكانة اجتماعية وسياسية، وقد ظلّ موالياً للدولة العثمانية طوال سنوات الحرب العالمية الأولى، رافضاً الانضمام إلى الثورة العربية الكبرى سنة 1916م، توفي الأمير محمد سعيد الجزائري عن عمر ناهز 87 عاماً في ولاية معسكر الجزائرية سنة 1970، ودفن في مقبرة أجداده، انظر : محمد سعيد الجزائري: مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي (الجزائر، 1968)، ص ص 128 129 . والموسوعة الدمشقية: https://damapedia.com/2021/06/13/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1- تاريخ الاطلاع: 30ديسمبر 2021م، الساعة 15:55.

38 – تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998م، ص 187.

39 – إبراهيم طفيش: رجل دين وأديب وفقيه إباضي، ولد في بني يزقن بوادي ميزاب بغرداية في 1888م (1305هـ)،أتمّ حفظ القرآن في الحادية عشرة من عمره، ثم أخذ مبادئ العلوم العربية والشرعية في مسقط رأسه، في 1917 توجه إلى تونس ضمن بعثة علمية، فالتحق بجامع الزيتونة، عُرف بنشاطه وبكرهه الشديد للمستعمر، ثمّ ذهب إلى مصر سنة 1923 أسندت إليه وزارة الداخلية المصرية مهمة الإشراف على قسم التصحيح بدار الكتب المصرية، وكان مرجعاً للفتوى، توفي يوم 13 ديسمبر 1965 (1385هـ)، عن عمر يناهز 77 سنة، وشُيِّعَت جنازته بحضور كثير من العلماء ورجال الفكر في مصر، ووري جثمانه في مقبرة آل الشماخي، رحمه الله، انظر: مقال : أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الأديب الإعلامي المناضل ، للكاتب: محمد الطيب ، منشور يوم الأحد 13 ديسمبر 2020م، على موقع ابن باديس ، الرابط الآتي:
https://binbadis.net/archives/11556

40 – تيسير جبارة: جامعة المسجد الأقصى الإسلامية ، مرجع سابق، ص 135.

41 – عبد العزيز الثعالبي: مرجع سابق، ص ص 41 42.

42 – بيان الحوت، مرجع سابق، ص 247.

43 – محسن محمد الصالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت لبنان، 2021م، ص 54.

44 – بخصوص قرارات المؤتمر، انظر: الموسوعة الفلسطينية، مادة المؤتمر الإسلامي العام، تاريخ النشر: 28 أكتوبر، 2015، على الرابط سبق ذكره في الأعلى. التهميش رقم: 10.

45 – أكرم زعيتر: بواكير النضال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1994م، ج2، ص 272.

46 – عبد العزيز الثعالبي، مرجع سابق، ص 315.

47 – أحبطت الحكومة البريطانية هذه الخطوة وكانت عقبة حالت دون خروج الأموال من الهند.

48 – إبراهيم أبو شقراء: الحاج أمين الحسيني منذ ولادته وحتى ثورة 1936م، دار المنارة للدراسات والترجمة، اللاذقية، سوريا، ط1، 1998م، ص 179.

49 – صالح أبو بصير: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2001م، ص ص 178 179.

50 – علي موسى: "المؤتمر الإسلامي في القدس عام 1931م وبناء الزعامة السياسية للحاج أمين الحسيني"، حوليات القدس، ع 15، ربيع –صيف 2013م، ص 26.

51 – عوني فرسخ: التحدّي والاستجابة في الصراع العربي الصهيوني، جذور الصراع وقوانينه الضابطة 1799-1949، مركز دراسات الوحدة العربية، (د،ت)، ص ص 428-429.

52 – ناجي علوش: المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948م، بيروت، لبنان، 1967م، ص 82.

53 – انظر: خلفيات المؤتمر الإسلامي، مرجع سابق، ص 12.

54 – غنيم عادل: "المؤتمر الإسلامي العام 1931م"، مجلة شؤون فلسطينية، ع 25، بيروت، لبنان، 1973م، ص 121.

55 – انظر الرابط: https://www.awraqthaqafya.com/719/ ، تاريخ الاطلاع 2021/12/19، الساعة 19:40

[56] – زعيم وطني لبناني كبير، وهو أحد الوجوه البارزة في الحركة القومية العربية منذ مطالع القرن العشرين، سواء في ظل السلطنة العثمانية، أم في ظل الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا لم يعش رياض الصلح طويلاً. وُلد في عام 1894 واغتيل عام 1951.

[57] –كامل خلّه: فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1922، المنشأة العامة للنشر، (د،ب)، (د،ت)، ص510.

[58] – عمر ياسر عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 97 -98.

[59] – فيصل حوراني: جذور الرفض الفلسطيني 1918-1948م، مؤسسة ناديا للطباعة، (د،ب)، (د،ت) ، ص 37.

[60] – تيسير جبارة: مرجع سابق: ص 127.

[61] – عمر ياسر عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 95.

[62] – محمد عزّة دروزه: مرجع سابق، ص 81.

[63] – عبد العزيز الثعالبي: مرجع سابق، ص ص 30- 31 .

[64] – محمد عزة دروزة: مرجع سابق، ص 82.

[65] – حيث أصدر المفتي بياناً جاء فيه:" وأرجو من الجميع على اختلاف الآراء والنزاعات أن يحذروا من الدسائس الكثيرة والجهود الكبيرة والوسائل المختلفة التي يقوم بها الصهاينة رأساً وبالوساطة لإحباط هذا المؤتمر وإفساد أعماله ..." انظر: تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 137.

[66] – بيان الحوت: مرجع سابق، ص 244.

[67] – قبل انعقاد المؤتمر بثلاثة أشهر تمكن المستعمر الإيطاليّ، في 11سبتمبر1931 من اعتقال قائد المقاومة الليبيّة عمر المختار، وجرت محاكمته بصورة فوريّة استغرقت أقلّ من ساعة، وحُكم عليه بالإعدام شنقًا، ونفذ الحكم به أمام جمهور غفير من البرقاويّين، جمعوه قسرًا لمشاهدة إعدام شيخ المجاهدين في صباح 16 سبتمبر1931م.

[68] – عمر ياسر عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 98.

[69] – عادل غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية من 1939/1917م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ، 1974م، ص 2.